

التواصل العام وقضايا الصحة العامّة في لبنان

تقرير شهر تشرين الثاني

الشفافية والاتصال العام: تعزيز الثقة في التواصل مع المجتمع اللبناني

تشرين الثاني ٢٠٢٢

١ - مقدمة

هبات للقاحات ضد كوليرا والوزارة تبدأ حملة التلقيح ميدانيًا

كشف فيروس كوفيد-19 عن هيكل النظام الإداري المتهالك في لبنان الغارق في الفساد الأمر الذي أدى إلى صعوبة التوصل إلى كسب ثقة المواطن اللبناني للتجاوب في مواجهة أزمة كورونا وعدم إيمانهم للالتزام بها، ولكن ظهور أوبئة جديدة وضعت الدولة أمام تحديات جمة على عدة مستويات؛ والسعي للسيطرة على انتشارها ومراقبة قدرة قطاع الرعاية الصحية وتقديم الدعم لمجتمعاتها المهمشة عن طريق تقديم الخدمات المطلوبة بالطرق المتاحة، وتكثيف الجهود لتطويق انتشار الأوبئة الخطيرة خاصة بحسب ما هو معروف عن لبنان بوضعه الصحي المتهالك في ظل الأزمة الاقتصادية.

يعاني نظام الرعاية الصحية في لبنان من إجهاد تام بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الحالية، وقد أدى تفشي وباء كوليرا إلى إهلاك النظام الصحي الهش في البلاد بفعل حالة الطوارئ الاستثنائية لاحتواء الوباء، وما كان تنتظره الدولة اللبنانية للقاحات التي قدّمت كهبات لتبدأ بالخطّة الوطنية للقاح كوليرا في المناطق الشعبية والأكثر اكتظاظًا بالسكان، وكانت البيانات التي يجمعها هذا التقرير عبر منهجية "الاصفاء الى المجتمعات المحلية" قد أشارت إلى تحميل الدولة مسؤولية تفشي الأوبئة الجديدة بسبب تلوث المياه وعدم قدرة الأغلبية على تحمّل تكلفة شراء المياه المكرّرة، وغياب الرقابة عن المراكز الصحية التي تتلاعب في أسعار الفحوصات الطبية والقاحات المتوقّرة، إضافة الى بلبلة الشك بجودة اللقاحات التي تقدّم إلى الأطفال في المدارس، ومن أبرز التعليقات التي انتشرت

يعد لقاح كوليبرا أداة مهمّة لحماية الناس والحد من انتشار الوباء لكنها ليست الأداة الوحيدة لمكافحة كوليبرا بشكل فعّال يجب تحسين الوصول إلى المياه الصالحة للشرب وترميم البنى التحتية للصرف الصحي في البلاد، فمع كل هطول أمطار تغرق المناطق بالمياه الملوّثة، نعيش في بلد متهاك تمامًا ضرب الفساد جميع قطاعاته حتى وصل إلى التعليم في هذه المرحلة مع انتشار الانفلونزا الموسمية بين أطفالنا في المدارس بالتزامن مع فصل الشتاء والدولة غائبة عن تأمين اللقاحات اللازمة، فأسعارها تخطت العقل المنطقي ليتملأ أي لبناني يعيش فقط لتأمين قوت يومه مع الأزمة الاقتصادية الصعبة

تقوم مؤسسة مهارات برصد استجابة المعنيين الرسميين من وزارات ومؤسسات حكومية ومؤسسات دولية تُعنى بالاستجابة للقضايا الصحية في لبنان لاسيما المتعلقة بفيروس "كورونا"، إضافة إلى الأحداث الطارئة على المستوى الصحي وذلك خلال شهر تشرين الثاني ومتابعة وزارة الصحة العامة إلى تأمين اللقاحات لوباء كوليبرا وتوزيعها في الأماكن الأكثر انتشارًا للوباء، إضافة إلى تدريب العاملين في القطاع الصحي على نظام Meditrack لتتبع أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية سبق أن أطلقتها وزارة الصحة العامة بالتعاون مع ست مستشفيات خاصة وحكومية، والتأكد من حصول كل مريض على دوائه وضبط سوق الأدوية مع تحديد الفاتورة الدوائية بما يلبي حاجات اللبنانيين. إضافة إلى إدخال لقاح "الروتا" في البرنامج الوطني لتعزيز حماية الأطفال ضد الأوبئة.

وذلك في إطار مشروع "Rooted in Trust 2.0" الذي تقوم به مهارات بالشراكة مع "انترنيوز" والذي يهدف إلى رصد وسائل التواصل الاجتماعي من الفريق التابع لمهارات لجمع الشائعات المرتبطة بكوفيد-19 والأوبئة الجديدة على منصات لبنانية مختلفة، يتم تحليل اتجاهات الشائعات والتدقيق فيها، من خلال المعلومات والتقارير الصحية التابعة لمؤسسات تعنى بالشأن الصحي الاجتماعي يتم عرضها تباعًا.

وباء كوليرا أعراضه ومصدره وصولاً إلى سبل الوقاية من الإصابة به والدعوة إلى تلقي اللقاح للعاملين في القطاع الطبي، والسكان في الأحياء الشعبية والأماكن الأكثر اكتظاظاً من السجون إلى المدارس، إضافة إلى جولات وزير الصحة اللبناني ميدانياً إلى المستشفيات في المناطق الأكثر انتشاراً لوباء كوليرا شمال لبنان وبقاعاً. في حين أنه تقلصت الأخبار حول متابعة الإصابات بكوفيد-19، حيث لوحظ عرض موقع وزارة الصحة العامة أعداد (الإصابات والوفيات). إضافة إلى التشدد على الأهل في الالتزام بالوقاية والحفاظ على النظافة الشخصية خاصة للأطفال الأكثر عرضة للإصابة ضمن المدارس خلال هذه الفترة الموسمية الأكثر انتشاراً للانفلونزا.

عمل فريق الرصد ضمن مؤسسة مهارات على متابعة 29 حساباً للمراكز والمؤسسات الصحية الحكومية من ضمنها 9 حسابات لمراكز خاصة محلية وعالمية عبر الفيسبوك والتويتير وذلك من تاريخ 1 تشرين الثاني لغاية 30 تشرين الثاني.

وقد اعتمدت مهارات تقنية "الاصغاء إلى المجتمعات المحلية" لرصد وجمع تعليقات وتفاعل المواطنين مع الأخبار الصحية الأخيرة الصادرة من المواقع الرسمية الحكومية والعالمية، منها المتعلقة بكوفيد-19 والأوبئة التي تفشت في لبنان خلال الأشهر الأخيرة من وباء كوليرا وصولاً إلى الانفلونزا الموسمية التي انتشرت في المدارس والاستراتيجيات التي اتخذها للحد من تفشيها. وخلال شهر تشرين الثاني رصدت مهارات 151 خبراً تم نشره على الحسابات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي للمراكز والمستشفيات الحكومية تمحورت أغلبها حول

مدة الرصد من 1 لغاية 30 تشرين الثاني



"كل يوم نتفاجأ بأزمة جديدة" فايروسات موسمية تفتك مدارس لبنان

يمرّ لبنان بحالة طوارئ غير مسبوقّة على الصعيد الصحي تتطلّب تكثيف الإجراءات لاحتواء الأوبئة ووقف انتشارها، باتت صحّة المواطن اللبناني بخطر والذي فاقم الأمر الأزمات الاقتصادية والوضع المعيشي السيء خاصّة في مناطق تفشي الأوبئة الجديدة، إلى جانب المواجهة الحثيثة في احتواء جائحة كورونا التي شكلت تهديدًا للصحة العامة في لبنان خاصّة وأنه تقلص تفاعل السلطات اللبنانية مع قضايا كوفيد-19، لتأخذ منشورات كورونا مساحة خجولة خلال شهر تشرين الثاني اقتصرت على المعلومات المتعلقة بأعداد الإصابات والوفيات، لوحظ غياب تام لتفاعل المواطنين مع هذه المنشورات. ولتكون المساحة الكبرى حول كوليرا الوباء الجديد وتأمين اللقاحات ضده.

في وقت كانت العين مصوّبة على تفشي وباء كوليرا، دخلت الانفلوانزا وعلى رأسها H1N1، على الخط مقتحمة مختلف المناطق اللبنانية ومنتخبة فيروس كوفيد-19 بأشواط خاصّة مع التراخي في استخدام التدابير الوقائية من الكمامة والتباعد في موسم المدارس واللقاح الحل الأمثل والأوفر لتفادي الإصابة بالإنفلونزا الموسمية. في حين أن بلبلة لقاحات انتشرت بين الأهالي وزيادة الشكوك بجودتها، بحسب البيانات التي تمّ رصدها من وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال المقابلات مع مجموعات من الفئات في المجتمع تخوّف اللبنانيون من انتشار الأوبئة خاصّة التي قد تصيب أبناءهم في المدارس "كل يوم نتفاجأ بأزمة جديدة في لبنان وجاء دور المدارس"، وعدم الثقة باللقاحات المتوفرة في لبنان ومنها المقدّمة كهبات، نظرًا لفقدان الدولة اللبنانية أدنى مقدّراتها لتخزين الأدوية أو اللقاح ضد المعايير المطلوبة "بلد تبقى فيه الكهرباء مقطوعة كيف يحافظ على اللقاحات التي تحتاج إلى مبردات؟ حياة أطفالنا ليست لعبة، خاصّة أننا أمام حقيقة احتمال تهديد صحتهم".

إذا، ما بعد كورونا وكوليرا، يأتي دور الإنفلونزا لتحتجز مساحة لها في أبدان اللبنانيين المنهكة، والتي افتك بها الواقع المعيشي والاقتصادي منذ وقت طويل، وفيما ترخي أزمة الدواء وفقدانه من الصيدليات بثقلها على الواقع الصحي، يجد المريض نفسه أمام خيارين أحلاهما مر، فإما مجابهة العوارض الشديد بالأعشاب الصحية، وإما دفع مبالغ مالية كبيرة لقاء الحصول على اللقاح.

1- H1N1 يتفشى في مدارس لبنان

تهديد صحيّ جديد يطال الأطفال مع اجتياح انفلونزا "H1N1" عددًا من المدارس اللبنانية جنوبًا مع قدوم فصل الشتاء، الأمر الذي أدّى إلى اضطرار البعض منها إلى الإغلاق منها مدرسة "أجيال" في منطقة النبطية وغيرها في منطقة بنت جبيل، في حين اعتبر رئيس رابطة معلمي التعليم الأساسي في لبنان حسين جواد أن انتشار الفيروس غير خطير ولا يستدعي لاقفال المدارس خصوصًا أنه لا يوجد إحصاء دقيق حول أعداد الطلاب المصابين في المدارس صادر عن وزارة الصحة التي شددت بدورها على اتخاذ الإجراءات الوقائية وارتداء الكمامة، ويأتي سبب الانتشار "هذا الفيروس موسمي لا أكثر ولا أقل" بحسب رئيس لجنة الصحة النيابية النائب بلال عبدالله.

زاد انتشار H1N1 من مخاوف المواطنين خاصّة على أطفالهم ضمن المدارس، بحسب مقابلات مع مجموعات من الفئات في المجتمع اللبناني

أطفالنا الصغار لا يستطيعون الحفاظ على التباعد فيما بينهم خاصّة وأنهم يختلطون مع أصدقائهم في الصفوف، غيّبت ابنتي عن المدرسة لمُدّة أسبوعين بسبب انتشار H1N1 بحسب ما تداول الأهالي مع إصابة التلاميذ بحرارة مرتفعة وعوارض رشح قاسية، خاصّة وأن أسعار الأدوية للأطفال في الصيدليات مرتفعة جدًا لا نستطيع تحمّل عبء شرائها



2- وباء كوليرا ينتشر وحملات للقاح شمالاً

زاد انتشار وباء كوليرا العيب على اللبنانيين الذين يعانون منذ 3 سنوات الأزمة الاقتصادية، وهبوط حاد بالقدرة الشرائية تقتصر على الأساسيات، أضيفت عليه عبء الاستعداد لمكافحة كوليرا من معقمات ومياه شقّة مكرّرة للحد من الإصابة بالوباء الذي تفشّى شمالاً وبقاعاً وفي بعض المناطق المجاورة. ولا تزال حالات كوليرا تتزايد يوماً بعد يوم، والمشاكل التي تسببها كثيرة جداً لدرجة يصعب حلها في ظل التلوثات والانقطاع الدائم للكهرباء التي تسبب بانقطاع المياه عن أغلب الأحياء الشعبية، وعدم القدرة على تعقيم الخضار والأطعمة المسببة للكوليرا. في حين استنفرت وزارة الصحة اللبنانية خلال الشهرين الأخيرين المستشفيات وتابع وزير الصحة ميدانياً الجاهزية الطبية لمعالجة المصابين بالوباء، وطلب لقاحات ضد كوليرا من منظمة الصحة العالمية والدول المانحة التي استلمتها على دفعتين وزارة الصحة، والبدء ببرنامج التلقيح في المحافظات الأكثر انتشاراً للوباء في عكار وطرابلس والبقاع. إضافة إلى تلقي العاملين في القطاع الصحي الجرعات الأولى كونهم الأكثر عرضة للإصابة، والمدارس والسجون.

هذا وشددت الوزارة على ضرورة تأمين الطاقة الكهربائية لمحطات الضخ لتأمين المياه النظيفة كون المحطات تغذي بشكل أساسي المدن الكبيرة والمتوسطة للحد من انتشار كوليرا في المناطق الشمالية والبقاعية خاصة.

3- الانفلونزا تنشط في لبنان وتحذيرات من مضادات الميكروبات

أثارت موجة انتشار فيروسات الإنفلونزا هلعاً بين المواطنين خلال شهر تشرين الثاني مع التغييرات الحاصلة في الفصول، والتهاون باتخاذ الإجراءات الوقائية والتباعد وعدم الالتزام بارتداء الكمامة في أماكن العمل والمغلقة.

وفي هذا السياق، يتوافر اللقاح الخاص بالإنفلونزا بشكل دائم، عالمياً ولبنانياً، بأعداد كافية، إلا أنّ الأزمة الاقتصادية تمنع الأكثر عرضة من مرضى الأمراض المستعصية من الوصول إليه، إذ ارتفع سعر اللقاح من 25 ألف ليرة السنة الماضية إلى ما يقارب الـ 450 ألف ليرة للجرعة الواحدة و600 ألف في بعض المراكز" بحسب ما تداوله رواد التواصل الاجتماعي، ما دفع العديد من الأشخاص إلى التخلي عن تبقية الأمر الذي سيجعلهم عرضة للعوارض الشديدة. والتوجّه إلى الإقبال بكثرة على أخذ مضادات الميكروبات للتخفيف من عوارض الأمراض الوبائية، والتحذير من أخذه دون وصفة طبية نظراً للعوارض الخطيرة التي يسببها.

إضافة إلى ارتفاع أسعار فحوصات للتأكد من الإصابة بأنفلونزا واختلافها بين المراكز الطبية بحسب مقابلات مع مجموعات من العاملين التي تطلب العودة إلى أماكن عملهم للتأكد من الإصابة من أي فيروسات، وقد "تراوحت ما بين 350 ألف ليرة لبنانية في المراكز الطبية و700 ألف ليرة لبنانية في المستشفيات بدون تغطية تأمين".



- استجابة كل الأطراف المعنية إزاء الأخبار المتداولة

4- استجابة المستشفيات الحكومية للأوبئة الجديدة

في إطار رصد حسابات المستشفيات الحكومية في لبنان تبين من أصل 29 منشأة صحية حكومية مسجلة في وزارة الصحة، 15 مستشفى فقط لديها حسابات على الفيسبوك 6 منها تفاعلية حيث عملت خلال شهر تشرين الثاني على مشاركة المعلومات والإرشادات التي نشرتها وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية الوقائية للتعرف على وباء كوليرا (مصدره وعوارضه) وكيفية الوقاية منه. شمالاً وبقاعاً يسير القطاع الصحي الاستشفائي نحو الاستنفار مع ازدياد انتشار وباء كوليرا، ومتابعة وزير الصحة ميدانيًا الإجراءات والتجهيزات لمواجهة الوباء المتفشي، تحضيرًا لبرامج التلقيح الفموي ضد كوليرا التي بدأت هذا الشهر.

في حين زادت هذه الإرشادات من مخاوف المواطنين لانعدام الثقة بالمؤسسات الحكومية التي هي سبب انتشار الأوبئة، بحسب مقابلات مع مجموعات من الفئات المهمشة في المجتمع اللبناني "رغم وصول لقاحات إلى لبنان والتي لا تكفي لجميع الراغبين بتلقيه، إلا أن الوباء لا يمكن أن يتوقف عن الانتشار، خاصة وأن مصدر الحياة الأساسي "المياه" في لبنان ملوث، وكأننا نموت ببطء". عندما تقع الواقعة تتحرك خطط الطوارئ في لبنان والتي لا تجعل المواطن يثق بتوجهات الدولة لغياب المقدرات التي تساعد على الخروج من الأزمات بأقل خسائر نظرًا لتجربة سابقة لهم مع انتشار كورونا.

5- لا كوليرا في المنتجات اللبنانية

في وقت حذرت وزارة الصحة اللبنانية من المياه الملوثة والخضار لاحتوائها على جرثومة كوليرا في شمال لبنان والبقاع، وأن استخدام الخضار الملوثة يسهم بانتشار الوباء، بعد أن ثبتت وزارة الصحة أن ثمة مياه ملوثة تستعمل لري الخضار، وأن هناك مصادر متعددة لذلك، بينها نهر بنين في عكار بحسب ما أشار وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض، إلا أن وزارة الزراعة تحركت لإجراء فحوصات مخبرية للخضار في المنتجات اللبنانية الزراعية بالتعاون مع مختبرات الجودة وسلامة الغذاء في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال والتأكد من خلو المزروعات اللبنانية من جرثومة كوليرا وإطلاع وزارة الصحة العامة بالنتائج.

توصيات



إن مواجهة الأوبئة تحتاج إلى حكومات فعالة وشاملة. ولدفع جهود التصدي، لابد أن تتسم بالسرعة والابتكار والمرونة والفعالية والشفافية. وفي هذا الطرف الاستثنائي الذي يعيشه لبنان، من الضروري أن تتحلى الحكومة والوزارات المعنية بالجرأة واتخاذ إجراءات مبتكرة فعالة وقابلة للتطبيق لتخفيف الأثر على المواطنين.

- من الضروري أن تكون الاستجابات للأزمات الصحية على صعيد السياسات في إدارات الدولة محسوبة بعناية لتلبية أولويات المواطنين الصحية والاجتماعية.

- تأمين الشفافية في التعامل مع المواطنين وتزويدهم بمعلومات متوازنة وموضوعية لمساعدتهم في فهم المشاكل والبدايل ومنها كسب ثقتهم مع نشر أي معلومات مصححة للشائعات المتداولة. كما تساهم في إتاحة الفرصة المناسبة للمواطنين لمساءلة الحكومة على طريقة استجابتهم وتعاملهم مع الجائحة والمجال الصحي.

- تعزيز عملية الاتصال العام وجعلها عملية تشاركية في سبيل التصدي للوباء، يسمح بإجراء حوار متبادل مع المواطنين لتلبية الاحتياجات بشكل مباشر.

توصيات



- اتخاذ تدابير عاجلة لتوفير المياه النظيفة وإتاحة مرافق وخدمات الصرف الصحي وغسل اليدين في هذه الأوقات الطارئة، لاسيما في الأحياء الفقيرة والعشوائية والمخيمات والمناطق الشحيحة بالمياه بسبب الانقطاع الدائم للكهرباء.

- تحقيق التوازن بين الحفاظ على أوضاع المواطنين وبين الاستعداد للتعافي المنصف الفعّال والقادر على تحقيق بيئة تواصل مباشرة بين الناس والمؤسسات الرسمية.

- تعزيز الدور التوعوي من خلال متابعة الوسائل الإخبارية والتعاون معها لرصد المعلومات المنتشرة حول الأوبئة والدراسات المتطورة حولها. وتعزيز التواصل بشأن المخاطر وتقديم الرسائل الرئيسية للمجتمعات المعرضة للخطر بشأن الوقاية من الأوبئة، ضمان وجود آليات تنسيق وطنية تتسم بالكفاءة والفعالية لإدارة الاستجابة لتفشي الأمراض الخطيرة.

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل معنا



Telephone

0096176971616

Website

maharatfoundation.org

Address

New Jdeide, Azure Center, 5th Floor